في فكر وممارسة الجبهة الشعبية بعد هزيمة حزيران 1967

ردا على هزيمة حزيران 1967 ، التي فاقمت من قضية اللاجئين وجعلتها أكثر مأساوية ، وأمام التحديات الجديدة التي مثلتها الهزيمة ، تصدت حركة القوميين العرب للرد على الهزيمة . ففي بيان لجنتها التنفيذية الصادر في حزيران 1967 دعت لمواجهة شعبية ومقاومة فلسطينية تفوت الفرص على العدو في أن " يقطف ثمار انتصاره العسكري " وذلك برفض الحلول السياسية الدولية التي طرحت آنذاك ولقيت قبولا عربيا ، معلنة عدم موافقتها على الاتكال للعمل الدبلوماسي وحده رافضة أن يتحول هذا العمل الى محور القضية الفلسطينية كلها والمواقف العربية أو مجالا لتكريس أي نصر إسرائيلي " أو لتقديم أي نوع من التنازلات يمس صميم القضية الفلسطينية من أجل تسوية نواح فرعية تولدت عن أصل المشكلة " معتبرة أن مواجهة القوة الإسرائيلية هو " الموقف الوحيد الذي يتناسب مع مطامح شعبنا ومع آلام لاجئيه الذين تحملوا صبر عشرين عاما ومرارتها حتى لا يفرطوا بجزء ولو يسير من عدالة قضيتهم "[1].

وفي ضوء ذلك ، تحدد موقف الحركة – والجبهة لاحقا – من قرار الأمم المتحدة 242 لعام 1967 ، حيث رفضته رفضا قاطعا باعتباره قرار/ محاولة لتصفية القضية صادر بغياب أي تمثيل للشعب الفلسطيني ويتضمن دعوة صريحة للاعتراف بإسرائيل وتكريس وجودها وسيطرتها على أراض عربية جديدة تحت ستار ما يسمى بالحدود الآمنة و يقدم لها مكاسب اقتصادية هامة وخاصة في المياه العربية ولأنه يعالج مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بالدعوة لحلها " على أسس عادلة متجاهلا قضية عودتهم الى بلادهم "[2]

[1] بيان اللجنة التنفيذية لحركة القوميين العرب – حزيران 1997 – وثيقة

[2] المصدر السابق

ضاعفت هزيمة حزيران 1967 من الشعور الوطني الفلسطيني بالمرارة وخطورة التصفية التي تمس الوجود ، وكان لازدياد عدد اللاجئين ومخيمات البؤس والتشرد أثره البالغ في التحدي الذي واجهته القوى السياسية آنذاك (أصبح عدد الفلسطينيين خارج فلسطين في بداية كانون الأول 1967 ما يناهز 1,361,662 فلسطيني ، وارتفع عدد اللاجئين في الأردن من 466,000 لاجئا قبل الحرب الى 730,000 بعدها)[3].

في تلك الظروف تشكلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، فكانت قضية اللاجئين الفلسطينيين بالنسبة *لها محورا أساسيا من محاور النضال الوطني المرتبط بشكل وثيق مع قضية الأرض واغتصابها واحتلالها ، الأمر الذي يجعل منها " ليس قضية إنسانية بحتة ، بل قضية اغتصاب أرض الشعب الفلسطيني وتشريده واضطهاده ومعاناته* "[4].

وفي ضوء ذلك اعتبرت الجبهة الشعبية في بيانها التأسيسي الأول أن الرد على الهزيمة والتشرد والمعاناة في مخيمات البؤس هو الكفاح الشعبي المسلح ، الذي تستطيع من خلاله الجماهير الشعبية الفلسطينية أن تتصدى للعدو الصهيوني وتحقق النصر ، وهو الأمر الذي يتطلب الصمود في الوطن وتجنيد إمكانيات الجماهير في الوطن والشتات وتوحيد كل الجهود للقتال ضد العدو . ولهذا خاطبت الجبهة في بيانها الأول " النازحين في مخيمات التشريد والعزلة " والفقراء في " معسكرات البؤس" باعتبارهم مادة الكفاح المسلح ورفعت شعار " نموت ولا نهاجر " في تعبير واضح وصريح عن البقاء في الأرض والتشبث بها والنضال من أجل العودة إليها "[5]

[3] انظر إدوارد سعيد ، إبراهيم أبو لغد وآخرون (الواقع الفلسطيني – الماضي والحاضر والمستقبل – كتاب الفكر رقم 5 – دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع – القاهرة – الطبعة الثانية – 1986 ، ص62-63

[4] " مهماتنا في صيانة حق العودة وتصفية قضية اللاجئين " – الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – وثيقة داخلية

[5] انظر " البيان التأسيسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" – وثيقة